Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أيّما اضطراب إذ راحت الأيّام تكرّ والثمر على غرستي لا يلتمع وينتفخ كما يلتمع وينتفخ على جاراتها . والورق على أغصانها لا يتسع ولا يسمن . وأماليدها لا تستطيل وتصعد في الفضاء . بل كانت وكأنّها تعاني من لعنة أو من لجام أو من كابوس .

وما هو غير شهر وبعض الشهر حتى أخذت الثمار على غرستي تحمرّ قبل الأوان ، وأخذت الأوراق تصفرّ على هذا الغصن ، ثمّ على ذاك ، ثمّ على ذلك ، إلى أن لم يبقَ غير غصنين أو ثلاثة لم يدركها الاصفرار . فأيقنت أن ذلك الاصفرار لم يكن غير اصفرار الموت . واستشرت أكثر من خبير ، فلم تجدني خبرتهم فتيلاً . وخانتني جميع الحيل فاستسلمت . لقد كانت غرستي الحبيبة ، الجميلة ، الكريمة في سكرة الموت .

وشقّ عليّ جدّاً أن يطول احتضار غرستي بعد أن عايشتها وعايشتني عشرين عاماً ، فأطعمتها من قلبي وأطعمتني من قلبها . وما بقيت أطيق أن أطلّ عليها من شبّاكي فأشهد صراعها الصامت مع الموت . ولذلك أمرت بقطعها ، وهربت من البيت لكيلا أشهد المأساة بعيني .

في مساء ذلك اليوم جلست إلى مائدة العشاء وفي نفسي جنازة . فلم أتناول ممّا على المائدة غير حبّات قليلة من الكرز